جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

المسائل النحوية في كتاب التمام في أشعار هذيل لابن جني

إعداد

الباحث / عيسى محمد سليمان الفيفي
قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية العلوم الإنسانية
جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. مايو)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى معلمي الأول من علمني الأخلاق والآداب

إلى والدي – رحمه الله –

وإلى مقام والدتي الغالية – متعها الله بالصحة والعافية.

وإلى زوجتي وأبنائي الغالين.

المسائل النحوية في كتاب التمام في أشعار هذيل لابن جني.

عيسى محمد سليمان الفيفي

قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني:emsf112@gmail.com

الملخص:

تكمن أهمية البحث في إبراز ما للنحو العربي من أهمية كبيرة في الدرس اللغوي، لا سيما عند رصد المسائل النحوية في كتاب من أهم كتب التراث العربي، كتاب التمام لابن جني في أشعار هذيل، وهذه القبيلة من أهم القبائل التي استشهد النحاة بشعرها فقد جمع ابن جني العديد من أقوال شعراء هذيل ووجد ابن جني في أشعارهم العديد من المسائل النحوية الجديرة بالدراسة، ويهدف البحث إلى جمع المسائل النحوية التي وردت في كتاب التمام وما جاء فيها من قواعد، كما يهدف إلى دراسة المسائل النحوية بعد جمعها ومطابقة ما جاء في كتب النحاة، وكذا رصد ما جاء في هذه المسائل من اختلاف؛ للموازنة بينها وبين ما جاء في كتب النحاة، عن طريق دراسة المسألة في كتاب التمام ومقارنتها بما ورد في الكتب الأخرى، وقد حاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما هي المسائل النحوية التي وردت في كتاب التمام؟ هل رصدت هذه الدراسة المسائل النحوية؟ هل قارنت الدراسة ما جاء في التمام مع ما ورد في كتب النحاة؟ ما هي جوانب الاختلاف بين ما جاء في التمام وما جاء في الأخرى؟ أما حدود البحث فهي المسائل النحوية التي وردت في كتاب التمام من بداية الكتاب إلى صفحة سبعين.

الكلمات المفتاحية: المسائل، النحو، كتاب التمام، أشعار هذيل، ابن جني.

Syntactic issues in the complete book in the poems of Hudhail Ibn Jinni.

Issa Muhammad Suleiman Al-Fifi
Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities, King Khalid University, Saudi Arabia.
E-mail: emsf112@gmail.com

Abstract:
The importance of the research lies in highlighting the great importance of Arabic grammar in the linguistic lesson, especially when monitoring grammatical issues in one of the most important books of Arab heritage, Ibn Jinni's Complete Book in Hudhail's Poetry, and this tribe is one of the most important tribes whose poetry was cited by grammarians. Ibn Jinni collected many of the sayings of Hudhail's poets, and Ibn Jinni found in their poems many grammatical issues worthy of study. grammarians, as well as monitoring the difference in these issues; To balance it with what was mentioned in the books of grammarians, by studying the issue in the book of completeness and comparing it with what was mentioned in other books. The research tried to answer the following questions: What are the grammatical issues that were mentioned in the book of completeness? Did this study monitor grammatical issues? Did the study compare what came in Al-Tamam with what was mentioned in the books of grammarians? What are the aspects of the difference between what came in the full and what came in the other? As for the limits of the research, they are the grammatical issues that were mentioned in the book Al-Tamam from the beginning of the book to page seventy.

Keywords: Issues, Grammar, Completeness Book, Hudhail's Poetry, Ibn Jinni.

المقدمة

الحمد لله العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المجتبيين أجمعين.

أما بعد

البحث في التراث اللغوي القديم بحث ممتع وشائق، وهو ماض الحاضر جمع بين التراث من حيث أصالته والحاضر بجدته، وخاصة إذا كان البحث مع علم كبير ك ابن جني) الذي ملأ الأرض علما فقد صنف كتبا عدة في النحو والصرف والبلاغة صنف في أكثر علوم اللغة بل أن هناك من العلوم والنظريات بها بمسماها الحديث فقد كان لها نصيبا من بحوثه وتأليفاته. الحديثة وإن لم يصرح وهذا الكتاب الذي بين أيدينا من الكتب التي تعد من أهم كتب ابن جني وفيها مسائل عديدة نحوية وصرفية ومسائل في أصول النحو فهو من الكتب التي يجدر دراستها والغوص في مسائلها.

لغات

فكتابه التمام في تفسير أشعار هذيل جمع فيه أشعار هذيل وبعد كل شاهد شعري يذكر ابن جني إعراب البيت وما جاء فيه من مسائل نحوية وصرفية وهذيل من القبائل التي أخذ عنها فلغتها من ا الفصاحة والاحتجاج عند النحويين، قال السيوطي: " والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى وعنهم أخذ اللسان العربي من كلام العرب هم قيس وتميم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم اتكل الغريب وفي الإعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم "[1]

(١)الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الكريم عطية، وعلاء الدين عطية، دار البيروني، دمشق، ١٤٢٧ هـ ، ص ٩١

فهي

هذا السيوطي يقول إن العربية نقلت عنهم وهو يقصد أن لغة هذيل من اللغات التي اعتد بفصاحتها قديمة قدم النحو وأشعار الهذليين من الشواهد التي استشهد بها النحاة على قواعدهم النحوية، فقد ورد ذكرها عند النحاة المتقدمين: فنجدها عند الخليل بن أحمد وكذلك عن سيبويه في الكتاب وأكثر كتب النحاة فلا نجد كتابا من كتبهم إلا واستشهد ببيت لشاعر من هذيل.

وتأتي أهمية كتاب التمام لما تتميز به لغة هذيل عن بقية اللغات، فمن يقرأ كتاب التمام يجد ما تختلف به هذه اللغة في بعض المسائل عن بقية اللغات وابن جني في هذا الكتاب اقتصر على لغة هذيل، وخصها ابن جني ما لهذه اللغة . أهمية ومن تفرد عن بقية اللغات.

من

عن

وقد اقتصرت فيه على دراسة المسائل النحوية بعد أن جئت بتمهيد مختصر فيه مطلبين أحدهما: صاحب هذا الكتاب – ابن جني – وثانيهما عن القبيلة التي اختار ابن جني دراسته عنها وهي قبيلة هذيل، والمسائل التي درستها في الصفحات الأولى إلى السبعين وفي هذه الصفحات وجدت أكثر من عشر مسائل جديرة بالدراسة وجعلت كل مسألة في مطلب مستقل وهذه المسائل هي: إعراب (ويل) وبناؤها على الكسر وعلة بناء (صه) و (مه) و (ايه)، ثم مسألة إبدال الظاهر من ضمير المتكلم، وتأتي بعدها مسألة العطف على الضمير المتصل، ثم اتصال حرف الجر بالفعل، وتليها مسألة (اللذ) لغة في (الذي)، ثم مسألة عنوانها: لا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف، ثم مسألة الفاعل يكون جملة، وتليها (ماذا) قد تكون اسم وقد تكون بمعنى (الذي)، وقبل الأخير مسألة بعنوان: علة بناء (قبل) و(بعد) وهل يبنيان إذا صغرتا، وختمتها بمسألة: ما قيل في (عمر الله). هذه المسائل التي كانت الدراسة في هذا البحث عنها.

أسباب اختيار الموضوع:

١. ما تحمله كتب ابن جني من قيمة لغوية، وكتاب التمام من أهم هذه الكتب.

٢. ابن جني ومكانته العلمية بين النحاة.

. ما تتميز به لغة هذيل عن سائر القبائل مما خالفت فيه من بعض المسائل.

٤. أهمية المسائل النحوية في الدرس اللغوي النحوي. فبحثها من ا الأهمية بمكان.

هـ . كتاب التمام لم يدرس الدراسة الكافية رغم أهميته.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث ما للنحو العربي من أهمية كبيرة في الدرس اللغوي، لا سيما عند رصد المسائل النحوية في كتاب من أهم كتب التراث العربي، كتاب التمام لابن جني في أشعار هذيل، وهذه القبيلة من أهم القبائل التي استشهد النحاة بشعرها فقد جمع ابن جني العديد من أقوال شعراء هذيل ووجد ابن جني في أشعارهم العديد من المسائل النحوية الجديرة بالدراسة.

أهداف البحث:

اجمع المسائل النحوية التي وردت في كتاب التمام وما جاء فيها من قواعد.

دراسة المسائل النحوية بعد جمعها ومطابقة ما جاء في كتب النحاة.

رصد ما جاء في هذه المسائل من اختلاف؛ للموازنة بينها وبين ما جاء في كتب النحاة، عن طريق دراسة المسألة في كتاب التمام ومقارنتها بما ورد في الكتب الأخرى.

تساؤلات البحث

١ . ما هي المسائل النحوية التي وردت في كتاب التمام؟

هل رصدت هذه الدراسة المسائل النحوية؟

٣- هل قارنت الدراسة ما جاء في التمام مع ما ورد في كتب النحاة؟

ج- ما هي جوانب الاختلاف بين ما جاء في التمام وما جاء في الأخرى؟

حدود البحث:

المسائل النحوية التي وردت في كتاب التمام من بداية الكتاب إلى صفحة سبعين.

الدراسات السابقة:

لم أعثر على أي دراسة تناولت كتاب التمام وخاصة في الجانب النحوي وهناك دراسات عديدة قامت يجمع المسائل النحوية والصرفية في بعض الكتب منها:

– دراسة قامت بها الباحثة فوزية آدم في جامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير وكانت بعنوان (المسائل النحوية والصرفية في كتاب البحر (المحيط لأبي حيان الاندلسي من أول سورة المجادلة الى سورة المرسلات اشراف الدكتور رياض حسن الخوام وقد قسمت الدراسة إلى بابين باب للنحو وقسمته الى فصلين فصل للأدوات وفصل للأحكام النحوية والباب الثاني عن المسائل الصرفية. وتختلف الدراسة أنها في كتاب التمام وكذلك المسائل تختلف عنها.

، دراسة لنيل درجة الماجستير للباحث احمد الجوراتي بعنوان (المسائل النحوية والصرفية في كتاب مجالس ثعلب) اشراف الدكتور كرم زرندح من الجامعة الإسلامية بغزة، وقد قسم البحث الى ستة فصول: الفصل الأول ترجمة لثعلب وتعريف مجالسه والثاني عن علم النحو والمرفوعات والثالث عن المنصوبات في كتاب ثعلب والرابع عن المجرورات والخامس عن الصرف ومسائل الصرف في كتاب ثعلب، وتختلف الدراسة أنها في كتاب يختلف عن . هذا الكتاب فدراستي المسائل النحوية في كتاب التمام

منهج البحث:

سيعتمد البحث على المنهج الإحصائي، لجمع المسائل النحوية في كتاب التمام، وذكر المسألة وموضوعها في الكتاب ثم المنهج الوصفي التحليلي، يصف المسألة ومقارنتها بما ورد عن النحاة في المسألة النحوية.

التمهيد

المطلب الأول: ابن جني أبو الفتح عثمان الأزدي:

ترجم لسيرته العديد من المؤرخين والكتاب وسأتحدث في الأسطر القليلة القادمة عن سيرته باختصار.

هو «أبو الفتح عثمان بن جنى»، يُعَدُّ من أعظم علماء اللغة، لا في العصر العباسي الثاني فحسب؛

بل على امتداد العصور الإسلامية كلها، ولد بالموصل وتوفى ببغداد سنة (٣٩٢هـ = ١٠٠٢م). [(١)].

فقد عده أشهر علماء اللغة، فقد ألف في الكثير من علوم اللغة " كان أبوه جني مملوكًا روميا من يونانيا لسليمان بن فهد الأزدي، وزير شرف الدولة ،قراوش ملك العرب وصاحب الموصل وجني – بإسكان الياء، وليس منسوبًا – معرب كني ومعناه في العربية فاضل كريم نبيل جيد التفكير، عبقري، مخلص ولا يُعرف من نسب ابن جني غير أبيه، وله شعر يذكر فيه أن الله عوّضه من نسبه علمًا إليه يُنسب وبه بأرومته إلى قياصرة الروم، الذين دعا النبي لهم، قال يشرف، وأنه يرجع

فإن أُصبح بلا نسب ... فعلمي في الورى نسبي

عن نفسه

على أني أؤول إلى . قُروم سادة تُجب
قياصرة إذا نطقوا ... أَرَم الدهرُ ذو الخطب
أولاك دعا النبي لهم ... كفى شرفًا دعاء نبي

(١) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي نقلا عن موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، نقلها وأعدها للشاملة/ أبوسعيد المصري ج ١٠ ص ٢٢٩.

وكنيته أبو الفتح، وهي الكنية التي يُجريها في كتبه ويصدر بها في المحتسب كلامه في الاحتجاج، على نحو ما يفعل شيخه أبو علي في الحجة." (١)

نشأته وتعلمه:

نشأ ابن جني . نشأة علمية فقد دفعه والده منذ صغره إلى طلب العلم يقول شوقي ضيف " كان أبوه مولى روميا، وربما كان اسمه جني تعريبا لكلمة (gennaius) اليونانية، وقد ولد له ابنه عثمان حوالي سنة ٣٢٠ للهجرة، ويبدو أنه رأى فيه مخايل ذكاء فدفعه إلى التعلم، ولم يلبث منح عنايته لعلوم اللغة، أحمد محمد الموصلي النحوي مواطنه وأغلب الظن أنه نزل بغداد مبكرا، ففي فأكب على دروس بن تصانيفه ترداد لذكر بعض تلاميذ المبرد مثل محمد بن سلمة وبعض تلاميذ ثعلب مثل ابن مقسم، غير أنه سرعان ما عاد إلى الموصل، وأخذ يدرس للطلاب في مسجدها، وهو في أثناء ذلك يتعرض للأعراب الفصحاء ويأخذ عنهم مثل أبي عبد الله الشجري الذي يتردد ذكره في الخصائص. وحدث أن مر بحلقته في سنة ٣٣٧ للهجرة أبو علي الفارسي إمام النحاة في عصره، فأعجبه ذكاؤه، وتعجب من قعوده للدرس والإملاء قبل نضجه، فقال له: لقد أصبحت زبيبا وأنت حصرم، وكأنما دلعت هذه الكلمة نارا في قلبه، ليستكمل أداته، ولم يجد خيرا من ملازمة هذا الإمام الفذ، فلزمه أربعين سنة متنقلا معه في رحلاته، مشغوفا بآرائه، مبهورا بفطنته.

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني ، وزارة الأوقاف– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ج ١ ص ٥.

أهم مؤلفاته: صنف ابن جني العديد من المصنفات أهمها:

كتاب الخصائص.

كتاب سر

صناعة الإعراب.

كتاب المحتسب.

كتاب الألفاظ المهموزة.

كتاب التصريف الملوكي.

كتاب التمام في تفسير أشعار هذيل.

المقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين.

كتاب المذكر والمؤنث.

كتاب علل التثنية.

المطلب الثاني: قبيلة هذيل

هذه القبيلة التي تدور الدراسة عنها. من هي قبيلة هذيل ؟ ولماذا هذه القبيلة؟ ولماذا خصها ابن جني بالدراسة؟ هذه الأسئلة التي سأجيب عنها في هذا المبحث:

مرجع قبيله هذيل يقول ابن الأثير " هذيل أبو قبيلة، وهو هذيل بن مُدْرِكة"(١)

يقول جواد علي " هي في طليعة القبائل عددًا في الشعراء، فقد روى العلماء لأربعين شاعرًا منهم في الجاهلية والإسلام، وهو عدد قياسي بالنسبة إلى عدد الشعراء الذين أنجبتهم القبائل الأخرى، وقيل عنها إنها أعرقت في الشعر. وروي أن سائلا سأل "حسان بن ثابت": "من أشعر العرب؟ فقال: "أراحلا أم حيا؟ قيل: بل حيًّا قال : أشعر الناس هذيل"(٢)

فلهذا السبب كانت قبيلة هذيل من أكثر القبائل العربية شعرا، فقد أفرد ابن جني كتابا لبحث أشعار الكتاب الذي بين أيدينا التمام في تفسير أشعار هذيل.

أما عن مواطن هذيل فقد قال عنها عبد الله عبد الجبار " هذيل بين مكة والمدينة تقع منطقة هذيل،

وتعرف باسم سراة هذيل وهي موطن قبيلة هذيل التي تنتسب إلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، أخت قبيلة "خزيمة" وكانت تجاور قبيلة بني سليم وكنانة، وقد اشتهرت بشعرائها وصفاء تغتها؛ ولذلك وهي احتج اللغويون

(١) جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان الطبعة الأولى . ص ٩٩٢

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي (المتوفى : ١٤٠٨هـ)، دار الساقي الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ج ١٧ ص ٤٣٠

بكلامهم، وكانت هذيل مع قريش في أثناء حملة "أبرهة" على مكة، وكانت تعبد "سواع"، وكان بموضع "رهاط"، وكذلك عبدت "مناة" وكان موضع هذا الصنم في "قديد".

ومن أشهر بطون هذيل بنو لحيان، وبنو دهمان ، وبنو عادية، وبنوظاعنة، وبنوخناعة" [1]

المسائل النحوية فى كتاب التمام

المسألة الأولى:

إعراب (ويل) وبناؤها على الكسر وعلة بناء (صه) و(مه) و(ايه)

المسألة الأولى التي ذكرها ابن جني في كتاب التمام (ويل) يقول: تأتي مرفوعة، ومنصوبة، وهذا لا علة فيه، أما الكسر فبني في كلمة (ويل) كما بني في نحو (صه) و (مه) و(ايه) وقد أورد معها (رويدا) ولكن الدكتور مصطفى جواد يرى أن الحاقه لها غير مستقيم لأن تصغير القياسي يمنع بناءه [2]، وفي هذه المسألة ذكر علة بناء (صه ومه) على ما سيرد نهاية المسألة :

(١) قصة الأدب في الحجاز، عبد الله عبد الجبار – محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية . ص٨

(٢) ينظر التمام في تفسير أشعار هذيل ابن جني، تحقيق مجموعة محققين، مطبعة العاني ،بغداد، ط ١ ١٩٦٢م ص ١٥

موضع المسألة

يقول قيس بن العيزارة:

فويل ببز جر شعل على الحصا فوقر بز ما هنالك ضائع[١]

ذكر ابن جني أن (ويل) وردت في البيت السابق مبنية على الكسر يقول: "أما الرفع فلا نظر فيه وأما

الجر فعلى أنه بناه على الكسر "[٢] والسبب في البناء كما يبنى صه ومه يقول ابن جني:" فبني الاسم كما يبنيه في نحو (صه) (مه) .. فكأنه قال: ليلزمه الويل وأصل بناء هذا الكلم الموضوعة للأمر عندي أنها تضمنت معنى لام الأمر ألا ترى أن (صه (بمعنى اسكت ، وأصل اسكت لتسكت وكذلك حذار معناه احذر واصل احذر لتحذر[٣]

يرى ابن جني علة البناء في اسم الفعل تضمنه معنى اللام يقول: "ابن جني علة البناء وجود لام الأمر في كل ذلك و لم يقل بذلك أحد غيره على حد تعبيره قال ولم يقل بذلك أحد وإنما أكثر ما يقولون أن سبب البناء وقوعها موقع الفعل الأمر[٤]يقول المبرد: أما (صه) ، و(مه) ، و(قد) التي بمعنى حسب، فمبنيات على السكون لحركة ما قبل أواخرها، وأنها في معنى فعل [٥].

---

(١) شغل: لقب تأَبَّط شَرًّا، وَكَانَ تأَبَّط قَصِيرًا فَلَبِسَ سيفه فجرَّه عَلَى الْحَصَى، فوَفَّره: جَعَلَ فِيهِ وَقْرَةً أَي قُلُولًا.

(٢) نفسه ص ١٥

(٣) نفسه.ص ١٠

(٤) انظر التمام ص ١٥

(٥) المقتضب، محمد بن يزيد المبرد تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. – بيروت ج٣ ص٢٢٠

وكلمة (ويل) تأتي معربة، كما جاء في المقتضب قول المبرد: " فَأَما قولهم: ويل لزيد، وويح لزيد، وتب لزيد، وويل لَهُ فَإن أضفت لم يكن إِلَّا النصب فقلت : ويحه وويله فَإِنَّما ذَلِك لأَن هَذِهِ مصادر فَإِن أفردت فلم تضف – فَأَنت مُخَيّر بَين النصب والرَّفْع تقول : ويل لزيد، وويلا لزيد فَأَما النصب فعلى الدُّعَاءِ، وَأما الرفع فعلى قولك: ثَبت ويل لَهُ؛ لِأَنَّهُ شيء مُسْتَقر فويل مُبْتَدأ." (١)

فويل مصدر إذا اضيف وينصب على المفعولية وهي كويح فهما مصدران إن أضيفا وجب نصبهما على المفعولية المطلقة وإلا جاز النصب على المفعولية المطلقة وجاز الرفع على الابتداء فلو قلنا: ويحك، ويلك، ويحكما، ويحكم، ويلكم وجب إعراب (ويح) وويل) منصوبا على المفعولية المطلقة.

ويلك ويل مفعول مطلق منصوب علامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

أما إذا ورد المصدران (ويح ويل بدون إضافة، نحو: الويل لك.

الويل: مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

لك: اللام حرف جر.

الكاف ضمير مبني في محل جر. وشبه الجملة متعلق بخبر المبتدأ.

ويلا لك ويلا: مفعول مطلق منصوب علامة نصبه الفتحة." (٢)

(١) المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة الناشر: عالم الكتب. بيروت ج٣ ص٢٢٠.

(٢) أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م ص ٢٧٢ .

وهنا مسألة اختلف فيها النحاة هل اسم الفعل يكون اسم أم فعلا؟

وفي هذا الجزء سأورد كلاما مفصلا في هذه المسألة للشاطبي في شرح الألفية يقول:

"ما ناب عن فعل" مشعر بأن اسم الفعل نائب عن الفعل بلا واسطة فحصل من ذلك مسألتان مختلف فيهما:

إحداهما : أن (شتان، وصه ومه ونحوها أسماء لا أفعال؛ إذ لا يقال في الفعل: إنه ناب عن فعل.

وهذا مذهب البصريين، وذكر عن الكوفيين أن أسماء الأفعال أفعال حقيقة، وهو مذهب غير جارٍ على طريقة صناعة، لأن الأفعال تتصل بها ضمائر الرفع البارزة، فتقول: اضربا يا زيدان، واضربوا يا زيدون، وأنت تقول: صه يا زيد وصه يا ، زيدان وصه يا ، زيدون لا غير ، فلو كانت أفعالا لاتصلت بها الضمائر. والثانية: أنها نائبة عن الأفعال أنفسها بلا واسطة، وهو مذهب الجمهور.

وذهب قوم إلى أنها نائبة مناب المصادر النائبة مناب الأفعال، فقولك: (صه) نائب مناب قولك: سكوتا ، و (سكوتا) في موضع (اسكت) وكذلك سائرها.

فعلى الأول لا موضع لها من الإعراب.

وعلى الثاني هي في موقع نصب، لوقوعها موقع ما هو في موضع نصب.

وما ذهب إليه الناظم أولى ، لأنها لو كانت موضوعة موضع المصادر الجرت بوجوه الإعراب كالمصادر، لأنها لم تكن دالة إلا على ما يستحق الإعراب فكونهم التزموا بناءها دليل على خلاف ما ذهبوا إليه، وصحة ما مال إليه الناظم وقد استدل من ذهب إلى ذلك بأن الاسم يجرى مجرى المسمى في

معهود اللغة، وهذه الأسماء يلحقها ما لا يلحق الأفعال من التنوين نحو صه، ومه، وأفٍّ، وإيه، ومن الألف واللام نحو النجاءك، والتصغير نحو: رويدا،[١]

وبعد هذا الخلاف في اسم الفعل هل هو اسم أم فعل:

فاللغة العربية مليئة بطائفة من هذه الكلمات ولا تدخل هذه الكلمات من حيث التعريف والعلامات في قسم من أقسام الكلمة الثلاث الاسم الفعل الحرف، فهي تشبه الأسماء المبنية من حيث اللفظ في عدم تصرفها، وتشبه الأفعال في دلالة معناها على الحدث مقترنا بالزمن لذلك سماها العلماء بـ (أسماء الأفعال) وعرفوها بأنها ما ناب عن الفعل معنى واستعمالا،[٢] ولتمام حسان كلام حول تقسيم الكلم وجعلها : أسماء ، وأفعال، وصفات، وضمائر، وجعل اسم الفعل من الخوالف يقول : " الخوالف كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية، أي: في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والإفصاح عنه، فهي من حيث استعمالها قريبة الشبه بما يسمونه في اللغة الإنجليزية (Exclamation) وهذه الكلمات أنواع منها خالفة الإخالة ويسميها النحاة: "اسم الفعل"، ويقسمونها اعتباطا ودون سند من المبنى أو المعنى إلى اسم فعل ماض كهيهات واسم فعل مضارع كوي واسم فعل أمر كصه، وسنرى بعد قليل بعد ما بين هذه الأفعال وتلك الخوالف... وأن لها طبيعة الإفصاح الذاتي عما تجيش به النفس، فكلها يدخل في الأسلوب الإنشائي، وتبدو شديدة الشبه بما يسميه الغربيون affective language)) وجميعها يحسن بعده في الكتابة أن نضع علامة تأثر"! " ،

(١) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك، أبو إسحق الشاطبي، تحقيق: مجموعة محققين، مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م. ج ٥ ص ٤٩٤-٤٩٥

(٢) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق عبد العال الصعيدي، مكتبة الآداب ج ٤ ص ٨١

فالفرق بين "شتان زيد وعمرو" وبين "افترق زيد وعمرو"، هو فرق ما بين الإنشاء والخبر فلا تصلح الثانية لشرح الأولى؛ إذ لا تساويها في المعنى، ومثل ذلك الفرق بين "أوه" وبين "أتوجع" ، فلو أنك أحسست بألم مفاجئ فقلت: "أوه" لحق على الناس أن يسرعوا إلى نجدتك، ولكنك لو قلت في هذا الموقف نفسه: "أتوجع" لسألك السامع: ممَّ تتوجع؟ ولم يخف إلى نجدك لأنّ ما قلته "خبر" مجمل يحتاج إلى تفسير، ويحتمل بعده استفهاما، وليس إنشاء يتطلب استجابة عملية سريعة [١]

المسألة الثانية

إبدال الظاهر من ضمير المتكلم

هذه هي المسألة الثانية كما جاء في كتاب التمام هي .

إبدال الظاهر من ضمير المتكلم) واختلف النحاة المسألة في هذه المسألة على ما سأورده بعد ذكر موضع ا في كتاب التمام

موضع المسألة

يقول ابن جني: قال قيس بن عيزارة :

وردنا الفضاض قبلنا شيفاتنا بأرعن ينفي الطير عن كل موقع[٢]

فأما رفع (شيفاتنا (فان شئت فالابتداء وخبره قبلنا مقدم عليه ، وإن شئت كان بدلا من (نا) في وردنا بدل البعض كقولك دخلنا الدار خمسة منا واكثرنا ونحو ذلك فإن قلت فكيف تجيز البدل من الضمير المتكلم ألا تراك لا تجيز قمت (زيد ولا كلمني جعفرا قيل إنما لا يجوز البدل من ضمير المتكلم إذا كان

(١) اللغة العربية معناها ،ومبناها تمام حسان عالم الكتب الطبعة: الخامسة ص١١٧

(٢) فَضَاضٌ ، ككَتَان ، اسمُ رَجُلٍ، و هو منْ أَسْمَاءِ العَرَبِ، والشيفة: الطليعة. البيت من الكامل.

بدل الكل كما تقدم آنفا فأما بدل البعض والاشتمال فكلاهما جائز من ضمير المتكلم لما في ذلك من الفائدة "[1].

وللنحاة أراء في هذه المسألة بين من يرى بعدم إبدال الظاهر من المضمر حتى في بدل ومنه من أجازه الكل وهنا تفصيل لهذا الخلاف ذهب أبو الحسن الأخفش إلى الجواز، بينما ذهب سيبويه إلى المنع؛ لأن الأصل في البدل أن يؤتى به لبيان الأول، وضمير المتكلم غير محتاج إلى ذلك، لأنه في غاية البيان[2].

وهنا تفصيل لهذه المسألة ذكرها أبو عبد الله الحازمي في شرحه لألفية ابن مالك يجوز إبدال الظاهر من المضمر "إن كان الضمير المبدل منه "الحاضر" متكلم أو مخاطب ، بشرط أن يكون" الظاهر "بدل بعض"
من كل، كقوله:

أوعدني بالسجن والأدهم .... رجلي فرجلي شثنة المناسم

الأولى: بدل من ياء المتكلم بدل بعض من كل.. يمتنع" إبدال الظاهر من الضمير بدل كل "إن لم يفدها"، أي الإحاطة، "خلافا للأخفش فإنه أجاز" تبعًا للكوفيين: "رأيتك زيدًا"، على أن زيدًا بدل من الكاف، ورأيتني عمرا"، على أن عمرا بدل من الياء.

وجواز إبدال الظاهر من الظاهر، ومن ضمير الغائب مطلقاً، ولا يجوز أن يبدل الظاهر من ضمير المتكلم أو المخاطب، وهذا الذي نص عليه الظَّاهِرَ لا تُبْدِلْهُ من ضمير المتكلم أو المخاطب، هذا بالنص، والمفهوم: أخذنا منه المسائل الأخرى (إلا) هذا استثناء من جواز إبدال الظاهر من ضمير الحاضر، إذاً: كأنه

(١) التمام في تفسير أشعار هذيل، ابن جني، ص.٢١,٢٠

(٢) انظر شرح كتاب الجمل في النحو للزجاجي، تحقيق د روعة ناجي، دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م ج ١ ص٢٩٩.

يقول لك: لا تبدل الظاهر من ضمير الحاضر إلا إذا اقتضى بأن يكون الثاني مقتض للإحاطة، وذلك فيما إذا كان بدل كل من كل، أو كان بدل بعض أو كان بدل اشتمال لا إذا كان البدل بدل كل وفيه معنى الإحاطة، فإن لم يكن فيه معنى الإحاطة، فمذاهب:

أولها: المنع، وهو مذهب البصريين، وهو ظاهر كلام الناظم – ابن مالك– هنا.

والثاني : الجواز، وهو مذهب الكوفيين والأخفش.

وثالثها: يجوز في الاستثناء نحو ما ضربتكم إلا زيداً، وهو قول قطرب [١].

الحازمي

يقول السيرافي وفي التسهيل ذكر ابن عصفور: وفي البدل من الضمير خلاف منهم من أجاز الإبدال من الضمير الغائب كان أو لمتكلم أو لمخاطب في جميع أقسام البدل وهو مذهب الأخفش ومنهم من أجازه في ضمير الغائب خاصة في جميع أقسام البدل. وأما ضمير المتكلم والمخاطب فيبدل منهما إبدال شيء من شيء. وأما غيره من أقسام البدل فجائز كقوله:

ذريني إنّ أمرك لن يطاعا ... وما ألفيتني حلمي مضاعا

فأبدل حلمي من الياء في ألفيتني وإنما لم يجز الإبدال من الضميرين المذكورين بدل شيء من شيء لأن المقصود ببدل الشيء من الشيء تبيين الأول

(١) ينظر شرح ألفية ابن مالك ، الحازمي ، مصدر الكتاب دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ (http://alhazme.net ((لكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ١٣٨ درسا ج٩٥ ص ٣٢

وضمير المتكلم والمخاطب لا يدخلهما لبس فلم يجز فيهما؛ إذ لا فائدة فيه. والأخفش يستدل على جوازه بالسماع والقياس[١].

قال سيبويه قال عدي بن زيد:

ذريني أن أمْرَكِ لَنْ يُطاعا ... وما أَلْفَيْتِنِي حِلمي مُضاعا

الشاهد فيه على إنه أبدل (حلمي) من ضمير المتكلم كأنه قال ما ألفيت حلمي، فإن قال قائل: أنتم لا تجيزون الإبدال من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب. قيل له:

الذي يمنع منه، أن البدل يكون على طريق التعريف والإيضاح للمبدل منه، كقولك: رأيتك زيدا ورأيتني عمرا. فهذا لا يجوز لأنه لا يقع إشكال في المتكلم والمخاطب فيحتاج إلى بدل يوضحه، وهذا الضرب من البدل لا يجوز؛ لأن في الإبدال منه فائدة، تقول: أتبعتني ظهري وضربتك يدك[٢].

وقال الاربلي في هذه المسألة موضحا إبدال الضمير من ياء المتكلم " اعلم أن ضير المتكلم والمخاطب لا يلتبس واحد منهما بغيره ؛ فلذلك لا يبدل منهما بدل الشيء، وهو هو إذ هذا البدل يأتي موضحا، وهما في غاية الايضاح يقول أبي جهل ابن هشام:

ما تنقم الحرب العواني مني بازل عامين حديث سني

(١) تنظر شرح أبيات سيبويه ، أبو محمد السيراني، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة: ١٣٩٤هـ ج ١ ص ٨٤.

(٢) نفسه ص ٨٦.

أجازوا رفع بازل على أنه خبر المبتدأ، ونصبه على الحال، وجره على البدل من الياء في مني، والعمل على الأول[١]اقسام البدل أربعة:

١. بدل كل من كل، نحو: مررت بأخيك زيد.

٢ بدل بعض من كل، نحو: اكلت الرغيف ثلثه.

٣. بدل الاشتمال، نحو: اعجبني زيد عمله.

٤- البدل المباين للمبدل منه، وهو إما أن يكون ما يقصد متبوعه كما يقصده هو، ويسمى بدل الاضراب نحو: (اكلت خبزا لحما)

وإما أن يكون مالا يقصد متبوعة، بل يكون المقصود البدل فقط، وإنما غلط المتكلم فذكر المبدل منه ويسمى بدل الغلط والنسيان، نحو: رأيت رجلا حمارا).

وهناك نوع خامس، أسموه بدل كل من بعض، وهو محل خلاف حيث منعه الجمهور وجوزه بعضهم كابن هشام والسيوطي.

الذي اختار اثباته لوروده في الفصيح نحو قول الله تعالى في التائبين الصالحين: ((أَلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صلحا فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شيئا)) [٢]

(جنات) أعربت بدلا من الجنة) وهو بدل كل من بعض، وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة. والاتفاق والاختلاف في باب البدل خصب معينه ومنه المسألة التي بين أيدينا، فالضمير إن كان الحاضر جاز إبدال الاسم الظاهر منه بشرط أن يكون بدل بعض من كل، أو بدل اشتمال، فالأول كقولك :

(١) ينظر المنهاج الجلي في شرح القانون الجزولي ، رضي الدين إبراهيم الأربلي، تحقيق عبد الله المنصور ، جامعة الأمام ،المملكة العربية السعودية ط ١/ ج ١ ص ٥٤٤

(٢) سورة مريم ٦٠

(اعجبتني وجهك، ومما جاء منه في التنزيل: ((قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)) [١]

فأبدل الجار والمجرور، وهو (لمن) من الجار والمجرور المضمر ، وهو (لكم)، وهو بدل بعض من كل؛ لأن الاسوة الحسنة في رسول الله ﷺ ليست لكل المخاطبين بل هي لمن كان يرجو الله واليوم الآخر[٢]أما قولك: (أعجبتني علمك)، فعلمك بدل من التاء التي هي . ضمير الفاعل في (أعجبتني)،

وهو بدل اشتمال ومنه قول الشاعر

ذريني إن امرك لن يطاعا وما ألفيتني حلمي مضاعا

ف (حلمي) بدل اشتمال من ياء المتكلم في (الفيتني).

اما بدل كل من كل – وهو موضع الخلاف – ففيه ثلاث مذاهب

الأول: انه لا يجوز أن يبدل من الضمير المتكلم والمخاطب بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة، وعليه جمهور البصريين. ويقول سيبويه : " فإذا فاذا قلت المسكين كان الأمر، أوبك المسكين مررت، فلا يحسن فيه البدل؛ لأنك إذا عنيت المخاطب أو نفسك فلا يجوز أن يكون لا يدري من تعني؛ لأنك لست تحدث عن غائب".[٣] وأكثر النحويين على مذهب البصريين، قال أبو علي الفارسي : " البدل ضرب من نفسه قد كالصفة، والمتكلم لا يبدل منه كما لا يبدل من المخبر عن نفسه؛ لان المخاطب والمخبر عن نفسه قد أمن التباسهما، فقد أغنى ذلك عن الإبدال منهما؛ إذا البدل إنما هو البيان"

(١) سورة الأحزاب ٢١

(٢) الكتاب، سيبويه ٢/١٠٦

(٣) المسائل الحلبيات ، أبو علي الفارسي، دار القلم ، دمشق : ١٤٥

المسألة الثالثة

العطف على الضمير المتصل

موضع المسألة

في كتاب التمام بيت للشاعر الهذلي أسيد بن أياس الهذلي، يقول فيه:

قدْنِي وإيَّاهُمْ فَإنْ أَلْقَ بَعْضَهُمْ ... يَكُونُوا كَتَعْجِيلِ السَّنَامِ المَسَرْهَدِ

يقول ابن جني: عطف إياهم على المعنى وذلك أن (ني) من قدني وإن كانت مجرورة بإضافة قد إليها فإنها في المعنى منصوبة ألا ترى أن المعنى قدك ليكفيك وقدني ليكفيني موضع قد قدك رفع للابتداء من تقول: قدك در همان كقولك : حسبك درهمان وإذا جاز تتصور في (حسبك) وهي معربة معنى ليكفيك كان اعتقاد ذلك قدك المبنية أحرى[1] فأجاز ابن جني عطف الضمير إياهم على ما قبله مع وبعضهم أعرب الواو للمعية ، ومن النحاة من يرى عدم جواز عطف الضمير على ما قبله وهنا تفصيل لهذه المسألة يقول ابن عثيمين في شرح الألفية : "قال ابن مالك رحمه الله: [وإن على ضمير رفع متصل عطفت فافصل بالضمير المنفصل] (إن) شرطيه وفعل الشرط قوله : (عطفت) يعني: (وإن عطفت على ضمير رفع متصل)، وجواب الشرط: (فافصل بالضمير المنفصل).

وقوله: (إن على ضمير رفع خرج به ضمير النصب وضمير الجر، فلا يثبت لهما هذا الحكم.

وقوله (متصل) دخل فيه البارز والمستتر؛ لأن كليهما متصل، وخرج به الضمير المنفصل فلا يدخل في هذا الحكم.

وقوله: (فافصل): فعل أمر، والأمر للوجوب.

(١) انظر التمام في تفسير أشعار هذيل، ابن جني، ص٣٢

وقولـه : (بالضـمير المنفصـل) أي الضـمائر المنفصـلة، ويكـون الضـمير المنفصل الذي يفصل به ضمير رفع، مثال ذلك أن تقول: زيد قام وعمرو ؛ تريد أن تعطف عمراً على الضمير المستتر في قام فيجب أن تقول:

زيد قام هو وعمرو.

وفي قولك: قمت وعمرو، يجب أن تقول: قمت أنا وعمرو ؛ لأن التاء في (قمت) ضمير رفع متصل، فإن لم أقل: (أنا) فإنني أقول: قمت وعمراً بالنصب، لتكون واو المعية، وقد أشار إلى هذا ابن مالك في باب المفعول معه حيث قال : (والنصب مختار لدى ضعف النسق).

إذاً: نقول: إذا عطفت على ضمير رفع متصل فأت بالضمير المنفصل، فإن لم تأت به فاعدل عن العطف إلى النصب لتكون الواو واو المعية، ويكون ما بعدها مفعولاً معه.

وقولـه : (ضـمير رفـع متصـل) فلـو كـان ضـميراً منفصـلاً؛ فإنـه لا يجـب الفصل بضمير منفصل، والسبب أنه لو عطفنا بالضمير المنفصل لما أتينا به ثانياً؛ إذ إن الضمير المنفصل معنا من قبل، فتقول: ما قام إلا أنا وعمرو .

ف (أنا): فاعل قام (وعمرو): الواو حرف عطف، وعمرو معطوفة على الضمير أنا، والمعطوف على المرفوع مرفوع.

وإعراب قولنا قمت أنا وزيد (قمت): فعل وفاعل.

(أنا): توكيد للتاء في قمت مبني على السكون في محل رفع، وهذا توكيد لفظي.

(وزيد): الواو حرف عطف وزيد معطوف. وإذا قلت: زيد قام هو وعمرو، فـ (هو): توكيد أيضاً للضمير المتصل وليس هو الفاعل، ونقول : (زيد) مبتدأ. و:(قام) فعل ماض وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو. و (هو): توكيد للضمير المستتر. و (عمرو): معطوفة على الضمير المستتر في قام.

وقولـه: (عطفـت فافصـل بالضـمير المنفصـل المـراد بالضـمير المنفصـل ضمير الرفع، فـ (أل) هنا تكون للعهد، أي بالضمير الذي هو للرفع.

قال ابن مالك: [أو فاصل ما وبلا فصل يرد في النظم فاشياً وضعفه اعتقد المعنـى: أو افصـل بـأي فاصـل حتـى وإن لـم يكـن ضـمير الرفـع المنفصـل، فتقول مثلاً: قمت مسرعاً وزيد ففصلنا بفاصل أجنبي وهو الحال.

وقولنا: جلست في المسجد وعمرو، مثلها؛ لأننا فصلنا بالجار والمجرور، وابن مالك يقول: فافصل بالضمير أو بأي فاصل قوله : (وبلا) فصل يرد في الـنظم) يعنـي : وقـد يـرد العطـف علـى ضـمير الرفـع المتصـل بـدون فصـل لا بضمير ولا بغير ضمير، لكن ذلك في النظم فاش، أي: كثير [١].

يقول الاشموني: في شرح الشاهد: قوله : فقدني : "الفاء": بحسب ما قبلها، و"قدني": اسم بمعنـى "حسـب" مبنـي فـي محـل رفـع مبتدأ والنـون للوقايـة، وهـو مضاف، و"الياء": ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وإياهم: "الواو " : للمعية، و"إياهم" : ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول معه.

"قدني وإياهم" حيث نصب الضمير المنفصل "إياهم" على أنه مفعول معه بعد اسم يشبه الفعل "قدني" وهو بمعنى "حسب"، ولا يصح أن يكون اسم فعل مضارع بمعنى "يكفي"، لأنه لو اعتبر كذلك لكانت ياء المتكلم في "قدني" في محل نصب مفعول به، وهنا يصح أن تكون الواو حرف عطف، و"إياهم" معطوفا على الياء .

الفضلاء

وقال بدر الدين العيني في في كتابه المقاصد عن نفس البيت الذي في التمام: "فقدني" أي: يكفيني، والفاء فيه إما للعطف وإما لتوشيح الكلام لأجل

(١) شرح ألفية ابن مالك أن عثيمين دروس صوتية موقع الشبكة الإسلامية ج ٥٢ ص ١٣

الوزن، قوله : "وإياهم الواو فيه بمعنى: مع، ذكر بعض أن إياهم عطف على المعنى، وذلك لأن الياء في: "قدني" وإن كانت مجرورة بإضافة قد إليها، فهي في المعنى منصوبة بدليل أن معنى قدك ليكفك، وقدني ليكفني، وقدك مبتدأ، كقولك: قدك درهم، كحسبك درهم، وإذا جاز أن يتصور في حسبك، وهي معرفة معنى ليكفك، كان ذلك مع قد أحرى؛ ألا ترى إلى قوله[١].

وقد أجاز العلماء العطف على الضمير المتصل إن كان في موضع نصب كما في قولك: أكرمته وأخاه وأكرمتك وأخاك والعطف على المتصل دون توكيده بمنفصل قليل جدا وليس بمشهور والعلماء لم يجيزوه في غير المنصوب فهو كالجزء المتصل به لفظا لعدم جواز انفصاله عنه لذلك وجب اظهار المضمر بغير مؤكد له، كقوله تعالى: اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي) [٢]، [٣]

فالضمير يؤكد ما قبله والعطف ليس على المنفصل بل على المتصل المضمر لأنه الأصل والثاني مؤكد له فلا يجوز العطف على المنفصل وذلك لأن المعطوف بمنزلة المعطوف عليه فليس هناك ما بعد الواو تأكيدا بل اسما مشاركا ما قبله في الحكم [٤]

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩ ج ١ ص ٤٩٥.

(٢) سورة طه: ٤٢ .

(٣) شرح الشواهد الكبرى، بدر الدين العيني تحقيق أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر الناشر: دار السلام للطباعة القاهرة ط ١: ج ٣ ص ١٠٦٧.

(٤) الربط في اللفظ والمعنى، د. محمود عكاشة الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠١٠ م ص ٢٥٦ .

المسألة الرابعة

اتصال حرف الجر بالفعل[١]

موضع المسألة

يقول ابن جني وهذا شعر أبي ذرة:

قال أبو ذرة:

يا أيها الشاعر لا يسمع لكا أعجلتني ولم أكن أحفل لكا

ليس قولة في القافيتين: (لكا، لكا ايطاء، وذلك أن حرف الجر يتصل بالفعل قبله حتى يصير كالجزء منه وذلك نحو مررت بك، ونظرت إليك. ويدلك على انه معه كالجزء الواحد أشياء منها: إن عبرة الفعل الواصل بحرف الجر عبرة الواصل بنفسه الا ترى ان مررت بيزيد بمعنى جزت زيد ونظرت إلى عمرو بمعنى أبصرت عمرا. ومنها أنك تتار مع حرف الجر من النصب ما تختاره مع الفعل الواصل بنفسه فتختار أزيدا مررت به، كما تختار أزيدا رأيته. ومنها أن حرف الجر هذا قد عاقب ما هو مصوغ في الكلمة حرفا منها ألا ترى أنك تقول: ذهبت بزيد فمعنى الباء معنى الهمزة أفعل إذا قلت اذهبت زيدا، وكذلك علوت به واعليته. نعم ويعاقب أيضا عن الفعل في قولهم سرت بزيد وسيرت زيدا، وسبقت بزيد، وسبقته ولهذا أشباه فإذا جرى حرف الجر مجرى من الفعل الذي اتصل به صار بضعة منه وطرفا له "[٢]

هذه المسألة تحدث فيها عن المتعدي بحرف جر وهو يقصد المتعدي بحرف الجر فالفعل نوعان: متعدي بنفسه ومتعدي بحرف الجر وهو المذكور في هذا البيت وهذه المسألة فيها أقوال نناقشها في هذه الأسطر

(١) هكذا عنون لها ابن جني وهو يقصد المتعدي بحرف الجر

(٢) انظر التمام في تفسير أشعار هذيل، ابن جني ص٣٣

الذي يتعدى بحرف الجر على ضربين:

أَحَدُهما: لا يجوز إسقاط حرف الجرّ منه إلا في الشعر ؛ وذلك نحو : مررت بزيد)، فلا يجوز إسقاط هذه الباء ؛ لأنها كالجزء من الاسم؛ لاتصالها به، وكالجزء من الفعل لكونها معدّية له، وموصلة إلى الاسم؛ فكل من

واحد من هذين – الاسم والفعل – مفتقر إلى هذا الحرف؛ فخُلُوهُما منه إجحاف بهما.

الثاني: الذي يتعدّى بحرف الجرّ، والمتكلم مُخيّرٌ في إثباتِهِ وحَذْفِهِ، كـ (شكرتُ) و (أَمَرْتُ) و (نَصَحْتُ) و (وَزَنْتُ) و (كِلْتُ) و (اخْتَرْتُ) تقول : شكرتُ زيدًا، وشكرتُ ،له ونصحته، ونصحت له، ووَزَنْتُه،[1]

من ذلك قولهم: مررت بزيد وما كان نحوه مما يلحق من حروف الجر معونة لتعدي الفعل. فمن وجه يعتقد في الباء أنها بعض الفعل من حيث كانت معدية وموصلة له. كما أن همزة النقل في " أفعلت وتكرير العين في "فعلت " يأتيان لنقل الفعل وتعديته نحو قام وأقمته وقومته وسار وأسرته وسيرته. فلما كان حرف الجر الموصل للفعل معاقبًا لأحد شيئين كل واحد منهما مصوغ في نفس المثال جرى مجراهما في كونه جزءا من الفعل أو كالجزء منه. فهذا وجه اعتداده كبعض الفعل وأما وجه اعتداده كجزء من الاسم فمن حيث كان مع ما جره في موضع نصب، وهذا يقضي له بكونه جزءا مما بعده أو كالجزء منه ألا تراك تعطف على مجموعهما، بالنصب كما تعطف على الجزء الواحد في نحو قولك: ضربت زيدًا وعمرا[2].

(١) اللمحة في شرح الملحة محمد بن حسن الجذامي، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة (١ / ١٤٢٤هـ ص ٣٢٦.

(٢) الخصائص ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٤ / ج ١ ص ٣٤٢

التعدّي عند النحاة على نوعين:

الأول: ما جاوز فِعل فاعله إلى المفعول به وهو المقابل للازم يعني مشهور مقابل للازم.

الثاني: متعدّي ما يتعلق معناه بغيره بواسطة حرف الجر ويسمى متعدّيًا بغيره ما يتعلق معناه بغيره بواسطة حرف الجر ويسمى متعديًا لغيره أو بغيره وعليه أي على الثاني حروف الجر كلها من أسباب التعدية، فكلها تفيد التعدية لماذا؟ لذلك قيل : سميت حروف الجر لذلك. لأنها تجرّ معاني الأفعال إلى الأسماء، يعني مدخولها. خَرَجْتُ بِزَيْدٍ خَرَجَ يصلح فيه ثلاثة أحوال أَخْرَجْتُ زَيْدًا، خَرَّجْتُ زَيْدًا، خَرَجْتُ بِزَيْدٍ. تعدى بالباء، ماذا صنعت الباء هنا؟ عدَّت المعنى خَرَجْتُ بِزَيْدٍ إذا وقع خروجي على زيد، ما الذي أفاده؟ الباء، إذا الباء للتعدية هنا، تعدية ماذا خاصة أو عامة؟ الخاصة التي تقابل اللازم والعامة التي هي أعم، تعدية عامة، التعدية بحروف الجر تعدية عامة والتعدية التي ضَرَبْتُ زَيْدًا، زيْدًا هذا ضَرَبَ متعدّي فقال: تعدية خاصة. إذا المتعدي له معنيان قال هنا: (وَحَرْفِ جَرٍ). يعني: عد ما لزم بحرف جر حينئذ يكون مجرورًا في اللفظ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ خَرَجْتُ به خَرَجْتُ بِزَيْدٍ، إِذَا بِزَيْدٍ جار ومجرور متعلق بخرج هكذا تعربه، وليس عندنا مفعول في اللفظ كما هو الشأن فيما مضى[١]

(١) شرح المختصر على نظم المقصود ، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي | http://alhazme.net الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ١٠ درس ١ ج٧ ص ٩

المسألة الخامسة
(اللذ) لغة في (الذي)

موضع المسألة

" قال رجل من هذيل:

فظلت في شر من اللذ كيدا كاللذ تزبي زبية فاصطيدا

قد عد الناس (اللذ) لغة في الذي ويمكن عندي أن يكون ذلك صنعة لا لغة وذلك أنه يجوز أن يكون حذف الياء تخفيفا لطول الاسم بصلته فصار اللذ "[١]

هذا رأي ابن جني فقد عد اللذ تخفيفا من الذي وليست لغة كما ذكر بعض النحاة وسأتحدث عن بعض أقوالهم هنا:

قال: أبو العلاء و (اللَّذَّ) لغة في الذي وقد جاءت في (الذي) لغات أجودها (الذي) بإثبات الياء[٢] والذي فيها عدة لغات هذه اللغات (اللذ) نقل الحازمي هذه اللغات يقول: "(اللذ) هذه لغة في من (الذي) ولا تكون للضرورة الشعرية، هي لغة فيها، وفيها ست لغات (الذي المشهورة هذه (الذي) بتشديد اللام وكسر الذال وإسكان الياء وهي الفصيحة ،وأفصحها لا يوجد في القرآن إلا هي، ثم (اللذي) كسر الذال وتشديد الياء مع الكسر ، و (اللذي) نفسها بالتشديد لكن مع الضم، و (الله) بحذف الياء مع إسكان الذال (والذي) مع حذف الياء وكسر (الذي) و (الذي) (لذي) بحذف (أل) وتخفيف الياء ساكنة. [٣]

---

(١) التمام في تفسير أشعار هذيل ابن جني، ص٣٣

(٢) شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية ،صرفية، إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، رسالة ماجستير – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة بإشراف د محمد جمال صقر عام النشر: ٢٠١٢ م ، ص ٣٨٢

(٣) ينظر شرح ألفية ابن مالك المؤلف: أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي | http://alhazme.net الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ١٣٨ درس ا ص ١٩

ومن ذهب إلى أن هذا التصرف في ياء الذي والتي من التشديد في الياء، ومن حذفها والاجتزاء بالكسرة عنها، ومن حذفها وتسكين المكسور، مختص بالشعر، فمذهب فاسد، وإنما نقله أئمة العربية على أنها لغات من الذي والتي.

قال الفراء : ومن" العرب من يقول: هو اللذ قال ذلك، ويقول في الواحد هو اللذ قال ذلك، بجزم الذال، وفي الواحدة: هي اللت قالت ذلك"(١)

وقد اختلف البصريون والكوفيون في هذه المسألة : كما سيتضح في مناقشة ذلك فقد ذهب البصريون إلى القول : إنما قلنا إنه يجوز أن تكون الذال وحدها فيهما هو الاسم، وذلك لأن "ذا، والذي" كل واحد منهما كلمة منفصلة عن غيرها؛ فلا يجوز أن يُبْنَى على حرف واحد ؛ لأنه لا بد من الابتداء بحرف والوقوف على حرف ؛ فلو كان الاسم هو الذال وحدها لكان يؤدي إلى أن يكون الحرف الواحد ساكنًا متحركا، وذلك محال؛ فوجب أن يكون الاسم في "ذا" الذال والألف معًا ، والاسم في "الذي" لذي؛ لأن له نظيرا في كلامهم نحو شَجِي وعَمِي، وهو أقل الأصول التي تبنى عليها الأسماء، وما نقص عن ذلك من الأسماء التي أَوْغَلَتْ في شبه الحروف فعلى خلاف الأصل، ولا يمكن إلحاق "ذا، والذي" بها، ألا ترى أن "ذا" كاسم مظهر يكون وصفا وموصوفا؟ فكونه وصفا نحو قوله تعالى: {اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا}(٢) وكونه موصوفا نحو قوله تعالى: {مَالِ هَذَا الْكِتَابِ}(٣) وكذلك لا يمكن إلحاق "الذي" بها بأن يحكم بزيادة اللام الثانية كاللام التي تزاد للتعريف؛ لأن زيادة اللام ليس بقياس مطرد، وإنما يحكم

(١)التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق د. حسن هنداوي الناشر : دار القلم – دمشق ج ٣ ص ٢٥.

(٢) سورة يوسف: ٩٣

(٣) سورة الكهف: ٤٩

بزيادتها في كلمات يسيرة نحو "زَيْدَلٍ، وعَبْدَل، وأُولالِكَ"؛ لقيام الدليل على ذلك، كقولك في معناها: زيد، وعبد، وأولاك، ولم يوجد ههنا: فبقينا فيه على الأصل.

و(الذي يدل على أن الألف في "ذا" والياء في "الذي أصليَّتان قولهم في تصغير ذا "ديا" وأصله: ديَيَّا، بثلاث ياءات ياءان من أصل الكلمة وياء للتصغير؛ لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، واستثقلوا اجتماع ثلاث ياءات؛ فحذفو الأولى، وكان حذفها أولى؛ لأن الثانية دخلت لمعنى وهو التصغير، والثالثة لو حذفت لوقعت ياء التصغير قبل الألف، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا؛ فكانت تتحرك، وياء التصغير لا تكون إلا ساكنة، ووزنه "فَيْلى"؛ لذهاب العين منه؛ وفي تصغير الذي "اللذيا" ولولا أنهما أصليتان، وإلا لما انقلبت الألف في "ذا" ياء وأدغمت في ياء التصغير، ولما ثبتت الياء في "الذي" في التصغير؛ لأن التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: "إن هذا يبطل بما إذا سميتم رجلًا بهل وبل ثم صغرتموه؛ فإنكم تزيدون فيه في التصغير ما لم يكن فيه قبل ذلك لأنا نقول : إذا سمينا بهل وبل وما أشبه ذلك فقد نقلناه من الحرفية إلى الاسمية، فإذا صغرناه صغرناه على أنه اسم؛ فوجب أن نزيد عليه حرفا توجبه الاسمية، بخلاف تصغير "الذي، وذا" لأنا إنما نصغرهما على معناهما الذي وضعا له؛ فبان الفرق بينهما.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين أما قولهم: "إن الألف والياء يحذفان في التثنية في نحو ذان واللذان، فدلّ على زيادتهما قلنا: ذان واللذان ليس ذلك تثنية على حد قولهم: "زيد" وزيدان، وعمرو وعمران" وإنما ذلك صيغة مرتجلة للتثنية، كما أن "هؤلاء" صيغة مرتجلة للجمع.

والذي يدل على ذلك أنه لو كان ذلك تثنية على حد قولهم زيد وزيدان ، وعمرو وعمران" لوجب أن يجوز عليه دخول الألف واللام كما يقال الزيدان والعمران، فلما لم يجز عليهما دخول الألف واللام فيقال (الْذَان واللذان) دلّ على أنه صيغة مرتجلة للتثنية في أول أحواله بمنزلة "كلا" وكذلك حكم كل اسم لا

يقبل التنكير. وإنما لم يجز تثنيتهما على حد قولهم: "زيد" وزيدان وعمرو وعمران" لأن التثنية ترد الاسم المعرفة إلى التنكير، والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة والأسماء المضمرة لا تقبل التنكير، إلا أنهم لما قصدوا تثنيتهما عاملوها ببعض ما يكون في التثنية الحقيقية؛ فأدخلوا عليها حرف التثنية، فوجود حرف التثنية في اللفظ بمنزلة تاء التأنيث في "غرفة، وقربة فكما أن التأنيث في "غرفة وقربة" لفظي لا معنوي؛ فكذلك ههنا التثنية لفظية لا معنوية(١).

المسألة السادسة

لا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف

موضع المسألة

يقول ابن جني في التمام وهذا شعر ربيعة بن الكودن:

أفي كل ممسي طيفُ شمّاء طارقي .. وإن شحطتنا دارها فمؤرقي

ومنها وأصحابي بريعانَ مَوْهِنا ... تلألو برق في سنا متألق

موهنا " فإنه متعلق بقوله منها " كقولك: " في الدار موهنا زيد ". ويجوز أن يكون " موهنا " متعلقا بقوله: " بريعان " لأن خبر عن أصحابي. ويجوز أن يكون " موهنا " حالا تلألؤ برق " كأنه في الأصل صفة له، أي: منها تلألؤ برق موهنا، أي كائن موهنا ثم قدمت النكرة عليها فنصبته على الحال.

ولا يجوز أن تكون " موهنا " متعلقا بقوله : " متألق " أي متألق موهنا من قبل أن متألق صفة ل " سنا " والصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف ولا يجوز أن يكون أيضا متعلقا بنفس " سنا " لأن قوله في " سنا " صفة لبرق ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وكذلك أن جعلته صفة ل " تلألؤ " الحال واحدة.. وقد يجوز

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري المكتبة العصرية الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م ج ٢ ص ٥٥٣–٥٥٤.

أن يكون " في سنا صفة ل، " تلألؤ " وأن يكون صفة لبرق وأن يكون حالا من الضمير في " متألق " ، ولا يحسن أن يكون صفة لمتألق مقدمة عليه من قبل أن " متألقا " صفة، والصفات عند سيبويه لا توصف ولذلك قال أبو علي رحمه الله في قولهم: " مررت برجل عاقل ظريف " أن عاقلا صفة لرجل، و " ظريفا " صفة لرجل موصوفا بعاقل. وقوله " واصحابي بريعان " جملة في موضع نصب على الحال [1].

فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف كما لا يعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف فتقول هذا رجل ضارب زيدا ولا يجوز أن تقول هذا زيد رجل ضارب فقد حكى أبو سعيد: اعلم أن الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف؛ لأنها من تمام الموصوف كالصلة من الموصول. وكذلك لا يعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف؛ لأنه من تمام المضاف. وتقول : " هذا رجل ضارب زيدا "، ولا يجوز أن تقول: " هذا زيد رجل ضارب "؛ لأن " زيدا ": منصوب ب " ضارب " و " ضارب ": صفة لرجل، ولكن يجوز أن تقول: هذا رجل زيدا ضارب "؛ لأنك لم تقدم " زيدا " على الموصوف وتقول : " هذا غلام ضارب زيدا "، فتنصب " زيدا بضارب ". ولا يجوز أن تقول: " هذا زيدا غلام ضارب[2] .

والصفة المشبهة بالفاعل هي الأوصاف التي تكون خصالا، أو ألوانا، أو خلقا في الموصوفين، ولا تكون أعمالا لهم، نحو: كريم ،وكريمة ولئيم ولئيمة، وأحمر وحمراء، وأعرج وعرجاء والفاعل الذي هذا مشبه به نحو: ضارب وقاتل، ومكرم ومستمع ؛ والأول غير عمل يعمله الموصوف، ولا يقع باختياره، والثاني عمل يعمله الموصوف ويقع باختياره والشبه الذي بينهما في اللفظ أن تقول:

(١) انظر التمام في تفسير أشعار هذيل، ابن جني، ص٤٦

(٢) شرح أبيات سيبويه السيرافي، تحقيق: محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر، مصر ١٣٩٤هـ ج ١ ص ٤٧٠ .

مررت برجل حسن الوجه، فيكون كقولك: مررت برجل ضارب زيد؛ و مررت برجل حسن الوجه فيكون كقولك مررت برجل ضارب زيدا؛ وكذلك مررت بامرأة حسنة الوجه ، كقولك مررت بامرأة ضاربة زيد وحسنة الوجه، كقولك ضاربة زيدا، وكذلك: مررت برجل أحمر الوجه وبامرأة حمراء الوجه، وما أشبهه وكذلك: مررت برجل حسن وجهه، كقولك: مررت برجل قائم أبوه ؛ فهذه الصفة التي قال سيبويه : وكينونة الألف واللام في الثاني أحسن وأجود)، إلا أن هذه الصفة لا تعمل إلا فيما كان منها أو من سببها[١].

المسألة السابعة

الفاعل يكون جملة

موضع المسألة

قال عروة بن مرة أخي أبي خراش

أشَدَّ عليكَ أيَّ الأمر تأتي ... أتستخذي صديقك أَمْ تُغيرُ

لا يجوز أن يكون قوله " أي الأمر تأتي " الجملة في موضع رفع بأنها فاعلة، وذلك إن الجمل لا تكون عندنا فاعلة، ولذلك لم يجز أن يكون قوله : " ما الكلم من العربية " إذا جعلت ما " استفهاما، و " الكلم " بعدها خبر عنها مقامة مقام الفاعل إذا قدرت العلم بمعنى أن يُعلم في قوله : " هذا باب علم ما الكلم من العربية " حتى كأنه قال: هذا باب أن يُعلم أي شيء الكلم من العربية، لأن ما أقيم مقام الفاعل جار مجرى الفاعل. فإن قلت فلم لم تجز أن تكون الجملة فاعلة؟ قيل من قبل إن الفاعل كما يكون مظهرا، فكذلك قد يكون مضمرا، والمضمر ،معرفة، والجملة الخبرية لا تكون إلا نكرة[٢]

(١) سفر السعادة وسفير الإفادة السخاوي تحيق د. محمد الدالي تقديم د. شاكر ،الفحام دار صادر الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م ج ٢ ص ٦٠٣ .

(٢) التمام في تفسير أشعار هذيل ابن جني، ص ٤٨–٤٩

هذا رأي ابن جني أن الجملة لا تكون فاعلا وهذا مذهب أغلب النحاة ولكن هناك من ذهب إلى أن الفاعل قد يكون جملة وسأورد هنا بعض أقوال النحاة في هذه المسألة:

للزمخشري بجانب اختياراته من المذاهب البغدادية والكوفية والبصرية آراء كثيرة ينفرد بها، ذلك أن من يكون الفاعل جملة، وبذلك خرج آية السجدة: "أولم يَهْدِ لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون"(١) فجعل جملة كم وما بعدها فاعل الفعل المجزوم يهد" ، ورأى ابن هشام أن الفاعل مستتر راجع إلى الله سبحانه وتعالى(٢).

أما من يرى بالمنع فكثر فنذكر من ذلك:

أول النحاة منعا لذلك سيبويه يقول الفارسي في تعليقه على الكتاب: " يدلك على امتناع هذا أن الجملة التي من الفعل والفاعل هي مثل الجملة التي من ! المبتدأ والخبر في أن كل واحد من الاسمين محدث عنه، فكما لا يكون المبتدأ المحدَّثُ عنه إلا مفردًا، ولا تقع موقعه الجملة كذلك لا يكون الفاعل جملة، بل هو في الفاعل أشدّ امتناعا لشدة اتصاله بالفعل، وما يلزم من إضماره فيه، وليس ذلك في المبتدأ"(٣)

ويقول الشاطبي: إلا أن الفارسي ردَّ هذا في التذكرة، ومنعه جملة، لأنّ أن في عسى واقعة موقع الفاعل، ولا يصلح أن تقع جملة موقع الفاعل، لأن الفاعل لا يكون جملة، لأنه يُضْمَرُ، ويكنى عنه، ويثنى ويجمع. ولا يجوز شيء من ذلك في الجمل، ولا يجوز أن تكون أن واقعةً موقع الجملة بعد الفعل، ولا أن تُسدّ مسدّ

(١) سورة السجدة: ٢٦

(٢) المدارس النحوية شوقي ضيف الناشر: دار المعارف ،٢٨٦

(٣) التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي تحقيق د. عوض بن حمد القوزي الطبعة: الأولى،١٤١٠هـ – ١٩٩٠م ج ١ص٧.

الجملة هنا لأنها في معنى المفرد، وفي موضع مفرد مرفوع، وإلا فأين مرفوع الفعل في عسى أن يقوم زيد؟ فلا بد أن يقال: أن والفعلُ ، وأَنْ والفعل مفردّ ، كما في نحو: أعجبني أن تقوم(١).

المسألة الثامنة

(ماذا) قد تكون اسم وقد تكون بمعنى (الذي)

موضع المسألة

ماذا يغيرُ ابنتي ربع عويلهما... لا ترقدان ولا بؤسي لمن رقدا

ذا " في هذا الموضع يحتمل أمرين أن يكون مع " ما " بمنزلة اسم واحد كقراءة من قرأ: (ماذا انزلَ رُبّكم؟ قالوا خيرا بالنصب وأن " يكون " بمنزلة الذي كقراءة من قرأ: " قالوا خيرٌ فإذا جعلت " ماذا " في بيت الهذلي هذا بمنزلة اسم واحد احتمل ذلك الاسم أمرين أحدهما أن يكون مصدرا البتة حتى كأنه قال: أي نفع ينفع ابنتي ربع عويلهما انفعا ما معذرا، كقولك: أي سرور يسركما غلامكما أسروراً معتدا أم سرورا كلا ولا، فهذا وجه. والآخر أن يكون ذلك الاسم الدال عليه " ماذا " غير مقصور على جنس واحد من المصدر دون غيره كقولك: أي شيء يرد عليهما عويلهما؟ كما تقول : أي شيء تحصل في هذه الحال أفضة أم ذهبا أم كسوة أم عقارا أم منزلة أم جاها. فان جعلت " ذا " بمنزلة " الذي " كان هناك محذوف عائد إلى الموصول من الصلة، وكان " الذي " مصدرا في المعنى :أي ما الغير الذي يغيره ابنتي ربع عويلهما، كقولك: ما الضرب الذي يضربه زيدا غلامه وإن شئت كان " الذي " شائعا لا يخص جنسا دون جنس كقولك: ما الشيء الذي يرده عليهما بكاؤهما أمال أم عقار

(١) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية شرح ألفية ابن مالك ، الشاطبي مجموعة محققين ، جامعة أم القرى ط ١ ١٤٢٨هـ ج ٢ ص ٢٩٣

أم ضيعة أم احتساب وسلوة؟ وقد أطال أبو الله علي رحمه في تفسير هذا البيت في تذكرته وغيرها من مصنفاته[١].

ولم يثبت سيبويه (ذا) بمعنى (الذي) إلا في قولهم (ماذا) وقد أثبته الكوفيون وأنشدوا:

عدس ما لعباد عليك إمارة ... أمنت وهذا تحملين طليق

أي والذي تحملينه طليق. وهذا شاذ عند البصريين. وذكر سيبويه في (ماذا) صنعت بالرفع أحدهما أن يكون بمعنى أي شيء الذي صنعته وجوابه حسن بالرفع وأنشد للبيد:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول ... أنحب فيقضي أم ضلال وباطل

الثاني أن يكون (ماذا) كما هو بمنزلة اسم واحد كأنه قيل أي شيء صنعت وجوابه بالنصب وقرىء قوله تعالى: " ماذا ينفقون قل العفو "[٢] بالرفع والنصب[٣].

ذا باب إجرائهم ذا بمنزلة الذي وليس يكون كالّذي إلا مع ما ومن في الاستفهام وحده

فيكون ذا بمنزلة الذي، ويكون ما حرف الاستفهام وإجرائهم إيّاه مع ما بمنزلة اسم واحد. قال سيبويه: " أما إجراؤهم ذا بمنزلة الذي فهو قولهم: ماذا رأيت؟ فتقول:

متاع حسن، قال لبيد:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول .... أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

---

(١) التمام في تفسير أشعار هذيل، ابن جني، ص٥٢-٥٣

(٢) سورة البقرة: ٢١٩

(٣) المفصل في صنعة الإعراب أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري تحقيق د. علي بو ملحم الناشر: مكتبة الهلال – بيروت الطبعة الأولى، ١٩٩٣م ص ١٩١.

وأما إجراؤهم إياه مع ما بمنزلة اسم واحد فهو قولك: ماذا رأيت؟ فتقول: خيرا؛ كأنك قلت: ما رأيت؟ فقال: خيرا(١).

ومثل ذلك قولهم: ماذا ترى؟ فتقول: خيرا. وقال تعالى : ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً(٢).فلو كان ذا لغوا لما قالت العرب: عمّا ذا تسأل؟ ولقالوا : عمّ ذا تسأل؟ ولكنّهم جعلوا ما وذا اسما واحدا، كما جعلوا ما وإن حرفا واحدا حين قالوا: إنما، ومثل ذلك كأنما، وحيثما في الجزاء.

ولو كان ذا بمنزلة الذي في هذا الموضع البتة لكان الوجه في: ماذا رأيت إذا أراد الجواب أن يقول: خير.

وقال الشاعر، وسمعنا بعض العرب يقوله:

دعي ماذا علمت سأتقيه ... ولكن بالمغيب نبتيني

ف (الذي) لا يجوز في هذا الموضع؛ لأنّ ما لا يحسن أن تلغيها.

وقد يجوز أن يقول الرجل: ماذا رأيت؟ فيقول خير، إذا جعل ما وذا اسما واحدا كأنه قال: ما رأيت؟ فقال: خير، ولم يجبه على: رأيت خيرا (٣).

وابن يعيش فصل القول في هذه المسألة يقول : " قد تقدم القول في "ذا" من قولك "ماذا صنعت؟ " أنّها تكون على وجهين:

أحدهما: أن تكون بمعنى "الذي" وما بعده من الفعل والفاعل صلته، وهو في موضع مرفوع، لأنه خبر المبتدأ الذي هو "ما".

والوجه الثاني: أن يكون "ما"، و "ذا" جميعًا اسماً واحدًا، يُستفهم به بمعنى "ما"، وموضعه نصب بالفعل بعده، وقد مضى مشروحًا.

---

(١) الكتاب سيبويه تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٨ هـ ج ٢ ص ٤١٦

(٢) سورة النحل: ٣٠

(٣) شرح كتاب سيبويه، ج٣ص١٨٣

فأما البيت الذي أنشده وهو :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول ... أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

البيت للبيد، والشاهد فيه رفع "أنحب" و"ضلالٌ" على البدل من "ما"، فدل ذلك على أن "ذا" في موضع رفع بأنه خبرُ "ما" ، وهو بمعنى "الذي"، وما بعده صلته. والنَّحبُ : النذْرُ، يُقال: "سار فلانٌ على تخب" إذا سار فأجْهَدَ السير، كأنه خاطر على شيء، فجَدَّ في السير، كأنه يُعنّف الإنسان على جده في أمر الدنيا وتعبه لها، أي يفعل ذلك لنذرٍ يقضيه، أم لضلال وأمرٍ باطل.

ولا يكون "ذا" ولا شيء من أسماء الإشارة موصولا عند البصريين، إلا فيما ذكرناه من "ذا" إذا كان معها "ما". وذهب الكوفيون إلى أن جميع أسماء الإشارة يجوز أن تقع موصولة، وإن لم يكن معها "ما"، واحتجوا بأشياء، منها قوله تعالى: {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى} [(١)].ومن ذلك ما قاله ثَعْلَب في قوله تعالى: {ثُمَّ أَنْتُمْ هَـؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ}[(٢)] أن هؤلاء بمعنى الذين"، والمراد: الذين تقتلون أنفسكم[(٣)].

(١) سورة طه: ١٧

(٢) سورة البقرة: ٨٥

(٣) شرح المفصل للزمخشري ابن يعيش الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م ج ٢ ص ٤٣٠ .

المسألة التاسعة

علة بناء (قبل وبعد) وهل يبنيان إذا صغرتا

موضع المسألة

يقول ابن جني: من شعر عبد مناف بن ربع الجربي:

وَرَدْناه بأسيافٍ حِدَادٍ ... خَرَجْنَ قُبِيلُ مِن عِنْدِ القُيون

قلما يستعمل البناء على الضم في " قبل " و " بعد " وهما مصغرتان، وأكثر ما يأتي البناء فيهما مكبرتين. وعلة ذلك أن عندي بناءهما يلحقهما بضعف الحرف، وتحقيرهما يبقى عليهما قوة الاسم فتنافت الحالان فَقَل لذلك جمعهما(١).

ذكر ابن جني أن قبل وبعد أسماء معربة الأصول يقول: " ومما جاء محقرا من ذلك ما أنشده محمد بن علي عن أبي إسحاق للشنفري:

إذا وردت أصدرتها ثم إنها ... تنوب فتأتي من تُحيثُ ومن عَلُ

فإن قلت قد اتسع عنهم تحقير المبنى وذلك في الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة نحو قولهم في تحقير ذا: ذيا، وفي تا: تيا، وفي الذي اللذيا، وفي التي اللتيا، وفي ألا أليا، وفي أولاء: أليا، وهو واسع وكلها مبني. قيل هذه أسماء لا أصل لها في الإعراب فلما حقرت لم تنجذب إلى تمكن المعرب فاحتمل التحقير مع بنائها كما يحتمل في وصفها نحو مررت بهذا العاقل وبالذي في الدار الظريف والتحقير ضرب من الوصف يعرض للاسم. قال أبو علي ألا ترى ، فائدة قولك مررت بدويرة وهو فائدة قولك: مررت بدار صغيرة. وليس كذلك " قبل " وبعد " و " تحت " من قبل أن هذه أسماء معربة الأصول في نحو: جئت قبلك ومن قبلك وبعدك ومن بعدك، وصار تحتك ومن تحتك. وإنما بُنيت في

(١) التمام في تفسير أشعار هذيل، ابن جني، ص٥٨

بعض المواضع لشبه ما من شبه الحرف ،عارضها، فلما كان أصلها الإعراب وكثر به الاستعمال كرهوا أن يدخلها التحقير وهو من خواص الاسم فيقوي فيها من قوة الاسمية، وأن يصيروها إلى ضعف الحرف ببنائها لأن ما فيها من قوة الاسمية أنهضها وجذب بصبعها عن ضعف الحرفية فلذلك قل البناء في محقرها لتدافع الأمرين.

وإنما جاز بعد ذلك البناء لأن المحقر في كثير من المواضع مراعى في حكم المكبر، ألا ترى إنك تقول في تحقير " مقام ": مُقيّم بالإعلال لا غير لاعتلال مكبره ، وتقول في " مقود ": مُقيود، فتصحه لصحة مكبره. فكما جاز تحقير " قبل " و " بعد " معربين كذلك جاز تحقيرهما – وأنْ قَل – مبنية. هذا وجه جواز هذا، وذلك وجه ،امتناعه فلذلك تعدل الأمر فيهما أو كاد[1].

إن قَالَ قَائِل : مِمَّن حَيْثُ اسْتحقت (قبل وبعد البناء؟

فَالجَوَاب فِي ذَلِك أَن قبل وبعد) يضافان إِلَى الْأَسْمَاء، والمضاف والمضاف إِلَيْهِ كالشيء الْوَاحِدِ، فَلَمَّا حذف ما أضيف إِلَيْهِ ودلا عَلَيْهِ جرى مجرى بعض الاسم، وبعض الاسْمِ مَبْنِي، فَلَهَذَا وَجِب أَن يبْنى.

فَإِن قَالَ قَائِل: فَلم استحقا أن يبنيا على حَرَكَة، ولم يبنيا على السكون ك (أَيْن وَكَيف) ؟

(فَالْجُوَاب فِي ذَلِكَ): أَن مَا بني من الْأَسْمَاء، وله حال تمكن يجب أن يبنى على حَرَكَة، وجب أن يبنيا على

حَرَكَة. فإذا قيل: لم كَانَت الحركة الضم دون الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ؟

(١) التمام ، ابن جني ، ص ٥٩.

ففي ذلك جوابان:

أحدهما: أن (قبل وبعد) يدخلهما في حال الإغراب النصب والجر ، فلو بنيا على الْفَتْح وَالْكَسْرِ، جَاز أَن يتوهم أن حركتهما حَرَكَة إِعْرَاب فعدلا إِلَى الضّم بهما، ليزول هَذَا اللَّبْس.

وَالجواب الثاني: أن الضم أقوى الحركات، فَلَمَّا كَانَت (قبل وبعد) قد حذف مِنْهُمَا الْمُضَاف، حركا بأقوى الحركات، ليكون ذلك عوضا من الْمَحْذُوف[1].

وأما قبل وبعد فإن أصلهما في الكلام أن يكونا مضافتين وكذلك حقهما في معناهما، كقولك: جئتك قبل يوم الجمعة و (قبل وبعد يوم التقينا فيه فحذف ما أضيفتا إليه واكتفى بمعرفة المخاطب فصارا بمنزلة بعض الاسم؛ لأن المضاف والمضاف إليه كشيء واحد، فلما بقي المضاف دون المضاف إليه وتضمن معنى أن لأن بعض الاسم مبني فإذا نكرا لحقهما الإعراب، كقولك " جئتك قبلا يا هذا الإضافة وجب يبنى "، ومن قبل ومن بعد، لأنهما إذا نكرا لم يتضمنا معناهما ،مضافين لأن المخاطب لم يعرف معناهما مضافين.

إن قال قائل: ولم لم يبن على سكون؟ قيل له المبنيات على ضربين:

ضرب لا ملابسة بينه وبين المتمكن ولا تعلق له به وضرب يلابسه ويتعلق به، فإذا كان كذلك فلا بد من ترتبهما في البناء فيجعل لكل واحد منهما مرتبة غير مرتبة صاحبه، فلما كان السكون أنقص من الحركة بنينا عليه كل مبني لم يتعلق بالمتمكن ولم نلابسه وجعلنا المبني الملابس للمتمكن مبنيا على حركة، ليكون له بذلك فضيلة على المبني الآخر لفضل الحركة على السكون،

(١) علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس ابن الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش مكتبة الرشد – الرياض/ السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ ص ٢٢٩

فوجب من أجل ذلك أن يبني قبل وبعد على حركة لأنهما متمكنان في الإضافة وتمكنهما في حال الإضافة فضيلة لهما في حال البناء وتعلّق منهما بالمتمكن.

فإن قال قائل فلم وجب بناؤهما على الضمة من بين الحركات دون غيرها؟

إن الجواب في ذلك أن كل واحد منهما لما كانت منصوبة ومخفوضة في حال الإضافة والتمكن في قوله: " جئته من قبلك " و " رأيته قبلك " أعطيت في حال البناء حركة لم تكن لها في حال التمكن وهي الضمة.

وعلة ثانية: أن قبل وبعد قد حذف منهما المضاف إليه وتضمنا معنى الإضافة، فحركا بأقوى الحركات ليكون عوضا من الذاهب كما يعوض من المحذوفات في مواضع كثيرة حروف وحركات، ألا ترى أن سيبويه جعل السين في اسطاع عوضا من ذهاب الحركة من الواو في أطوع ، فإذا جاز أن يبدل الحرف من الحركة ويجعل عوضا جاز أن تبدل الحركة من الحرف وتجعل عوضه .

وعلة ثالثة: وهي أن قبل وبعد يشبهان الاسم المنادى المفرد والشبه بينهما أن المنادى المفرد متى نكر أو أضيف أعرب ، كقولك " يا راكبا " و " يا عبد الله " وإذا أفرد بنى إذا كان معرفة وقد كان متمكنا قبل فكذلك قبل وبعد إذا أضيفا أو نكرا أعربا وإذا أفردا غير نكرتين بنيا فلما أشبها المنادى المفرد بالشبه الذي ذكرناه وكان المنادى مضموما ضما كما ضم.

فإن قال قائل: فما وجه كونهما منكورين في حال ومعروفين في حال إذا كانا مفردين؟ قيل له: أما كونهما معروفين فأن يكون المضاف إليه المحذوف منهما معرفة فيتعرفان به فإذا حذفته لمعرفة المخاطب به فقد فهم بهما مفردين ما كان يفهمه بهما مضافين فهما على حدهما في التعريف.

ومن ذلك قوله عز وجل: ((لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)) [١] أراد من قبل الأشياء بعدها، فحذف الأشياء وفهم المعنى، وإذا كانا منكورين فكأنهما أضيفا إلى منكور وحذف المضاف إليه فبقيا على التنكير. فإن قال قائل فلم لم يبنيا منكورين؟ قيل له لأنهما لم يتضمنا معنى الإضافة، فإذا كان كذلك لم يكونا كبعض الاسم وصارا بمنزلة قولك: " مررت بعيد وغلام " ، ونحو ذلك، وإنما كانت العلة التي وجب من أجلها البناء أنهما كبعض الاسم لتضمنهما معنى الإضافة، والذي قلناه في قبل وبعد هو العلة في أول وفي وراء وقدام، وهذه الظروف إذا حذفت المضاف إليه حكمهن حكم قبل وبعد[٢].

(١) سورة الروم : ٤

(٢) شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، ج ١ ص ٦٨-٦٩

المسألة العاشرة

ما قيل في (عمر الله)

هذا قسم وقد أعرب في البيت الذي أورده ابن جني في التمام مرة بالنصب ومرة بالخفض على ما سأبينه:

يقول ابن جني:

فإنَّك عمرالله أن تسأليهم ... بأحسابنا إذ ما تحل الكبائر

عمرالله: منصوب على المصدر :أي عمّرتُكِ الله تعميرا. فجاء المصدر محذوف الزيادة كقولهم: مررت بزيد وحده. أي أوحدته بمروري إيجادا ... ومعنى : نصب " عمر الله " كأنه قال: سألت الله أن يعمرك كما تحب أن يعمّرك. فعمر الله إذن مصدر مضاف إلى الفاعل أي تعمير الله إياك(١).

روى بنصب عمر ورفعه، فالرفع على الابتداء والنصب بإضمار أحلف بعد إسقاط الباء، الأصل: فلا بعمر الذي.

وقال أبو جعفر النحاس: إذا قلت : عمر الله، وعمرك جاز الرفع والنصب، وقد يجوز الخفض، تجعل الواو للقسم، وتقول: وعمرك. واستعمال عمر دون لام قليل، فأما قول الطائي:

عمري لقد نصح الزمان، وإنه... لمن العجائب ناصح، لا يشفق(٢)

فيحتمل أن يكون مرفوعا على الابتداء، وخبره محذوف ويحتمل أن يكون منصوبا بفعل محذوف. وقوله وإن كان عمرا أي وإن كان الذي كان متعينا للقسم عمرا، وحذفت لامه جاز ضم عينه، فتقول: عمرك لقد كان كذا وكذا كان القياس مع اللام، لكن العرب التزمت الفتح لأنه أخف من الضم

---

(١) التمام، بن جني، ص ٧١

(٢) لتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل المؤلف أبو حيان الأندلسي تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق ج ١١ ص ٣٥١

الخاتمة

بحمد الله وفضله تم هذا العمل في جمع جزء من المسائل النحوية في كتاب التمام لابن جني والذي كان رحلة مع لغة قبيلة من أهم القبائل التي استشهد بها النحاة لفصاحتهم. وبعد هذه الدراسة توصلت إلى عدد من النتائج هي:

١- ابن جني كان موسوعة علمية، ولا يعرف مكانته العلمية إلا من درس كتبه القيمة.

٢ – كتاب التمام يعد مرجعا لكثير من المسائل النحوية والصرفية، ومرجعا في الأصول النحوية.

– كان ابن جني في أغلب المسائل يستفيض في شرح المسائل ويذكر رأيه ويستشهد بأقوال سيبويه وشيخه الفارسي.

– كثرة الشواهد الشعرية من لغة هذيل وقد استشهد بأشعارهم أغلب النحاة.

هـ – لغة هذيل فيها غرابة وقد خالفت بعض العرب في بعض المسائل.

٦- اختلاف النحاة في المسائل النحوية دليل على نظرة النحاة كل من وجهة نظره.

٧- قبيلة هذيل من القبائل التي يعتد بشعرها.

ومن التوصيات التي أوصي بها نفسي ومن يقرأ هذا البحث:

١ – كتاب التمام لابن جني كتاب مهم وقد جمع العديد من المسائل النحوية والصرفية ومسائل كثيرة في أصول النحو فهو جدير بالدراسة.

٢- دراسة كتب ابن جني ففيها أهمية لطالب العلم وخاصة هذا الكتاب.

المصادر والمراجع

- ابن عصفور علي بن مؤمن)، شرح كتاب الجمل في النحو الزجاجي، تحقيق د: روعة ناجي، دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م.
- ابن يعيش يعيش بن علي ، شرح المفصل للزمخشري ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠م.
- الوراق (محمد بن عبدالله بن العباس علل النحو، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش مكتبة الرشد – الرياض / السعودية الطبعة: الأولى.
- ابن الأثير (مجد الدين الشيباني الجزري) جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان الطبعة:الأولى.
- ابن جني (أبو الفتح عثمان الخصائص، تحقيق محمد علي النجار ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.
- التمام في تفسير أشعار هذيل، تحقيق مجموعة محققين، مطبعة العاني بغداد، ط ١ ١٩٦٢م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- الأربلي رضي الدين إبراهيم المنهاج الجلي في شرح القانون الجزولي، تحقيق عبد الله المنصور، جامعة الأمام، المملكة العربية السعودية ط ١
- الأندلسي (أبو حيان التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق د. حسن هنداوي الناشر: دار القلم – دمشق.
- الأنصاري (عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين أبو البركات، كمال الدين الأنباري، المكتبة العصرية الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

- البياتي ظاهر شوكت) أدوات الإعراب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥م.
- الجذامي محمد بن حسن اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.
- الحازمي (أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد) شرح ألفية ابن مالك، مصدر الكتاب دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي، الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ١٣٨ درسا.
- الحلبي (محب الدين المعروف بناظر الجيش)، شرح التسهيل، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.
- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم الناشر: مكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى.
- السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد المرزبان) شرح كتاب بن تحقيق: سيبويه، سيد علي دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: مهدلي، علي حسن أحمد الأولى، ٢٠٠٨م.
- السيرافي (يوسف بن أبي سعيد أبو محمد) شرح أبيات سيبويه، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح ،هاشم مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر عام ١٣٩٤هـ.
- السيوطي (جلال الدين) الاقتراح في أصول النحو، تحقيق: عبد الكريم عطية، وعلاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، ١٤٢٧ هـ.

- الشاطبي (أبو إسحق إبراهيم بن موسى المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك مجموعة محققين معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة الطبعة: الأولى
- الشافعي (علي محمد المصري) سفر السعادة وسفير الإفادة، تحقيق د. محمد الدالي تقديم: د. شاكر الفحام رئيس مجمع دمشق الناشر: دار صادر الطبعة: الثانية،١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
- الشافعي (نور الدين الأشموني) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ.
- الفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق د. عوض بن حمد القوزي الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- المبرد محمد بن يزيد المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. – بيروت المصري أبو سعيد نقلها وأعدها للشاملة: الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي نقلا عن موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها عالم الكتب الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- جامعة سلامة (إيهاب عبد الحميد عبد الصادق شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية ،صرفية رسالة ماجستير – كلية دار العلوم القاهرة بإشراف: د محمد جمال صقر عام النشر : ٢٠١٢م.
- ضيف أحمد شوقى عبد السلام المدارس النحوية، دار المعارف.